

## 60 - شرح البراهين العقلية على وحدانية الله ووجوه كماله

### الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين وجميع المسلمين - 00:00:02  
يقول في كتابه البراهين العقلية على وحدانية الله ووجوه كماله. قال رحمة الله ومن وحدانية الله تعالى وكرمه ما يكرم الله به 00:00:22 الوالصلين لارحامهم المحسنين الى المضطرين والمحتاجين وخلفه العاجل لهم نفقاتهم. وتعويضه لهم من وجوده وكرمه - 00:00:50 وتعويضه لهم من جوده وكرمه. وفتحه لهم اسبابا وابوابا من الرزق. بسبب ذلك الاحسان الذي له الموقعا الطيب وقد علم المتأملون ان سبب ذلك تلك الاعمال الصالحة والصلة والاحسان والمقدمات الحسنة - 00:01:13  
الا يدلنا ذلك ان الله قائم على كل نفس بما كسبت. وان هذا جزاء معجل وثواب حاضر نموذج لثواب الآخرة وانواع ذلك وافراده لا تدخل تحت الحصر. وقد رأى الناس من ذلك عجائب مصداقا لقوله تعالى وما - 00:01:36  
انفقت من شيء فهو يخلفه. وقوله لئن شكرتم لازيدنكم. ولقوله صلى الله عليه وسلم من ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله. فليصل رحمة. متفق عليه فكم احسن الله على المحسنين؟ وكم اخلف نفقات المنافقين؟ وكم جبر قلوب الوالصلين لارحامهم المشفقين

الحمد لله رب العالمين وشهادت ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله 00:02:04  
واصحابه اجمعين اما بعد فهذا برهان اخر - 00:02:27  
من براهين الوحدانية ولدائلها ما يكرم الله سبحانه وتعالى به اهل الاحسان والفضل والبذل في سبيل الله سبحانه وتعالى وايضا من يحسنون برا بوالديهم وصلة لارحامهم ومن يحسنون في الوقوف مع حاجة المحجاج وضرورة المضطرب - 00:03:03  
فهؤلاء يرى الناس شيئا من الثواب المعجل من بركة في المال سعة في الرزق وراحة في البال وغير ذلك مما يراه الناس ويعاينونه فيمن يكرمه الله سبحانه وتعالى بهذه الخصال العظيمة - 00:03:35  
وهي كما قال الشيخ رحمة الله تعالى بالتأمل يدرك الناس ان هذه من اسباب البذل من اسباب الصلة المتولدة عنها وقد قال الله سبحانه وتعالى واد تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - 00:03:59  
قال عليه الصلاة والسلام ما نقصت صدقة من مال وقال عليه الصلاة والسلام من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمة هذه او هذا ثواب معجل في هذه الحياة الدنيا - 00:04:18

وهو انموذج لثواب الآخرة. فان ثواب الله سبحانه وتعالى نوعان معجل في الدنيا ومؤجل في الدار الآخرة وثواب الآخرة خير وابقى فالحاصل ان هذا من دلائل الوحدانية من دلائل الوحدانية وبراهينها ما يشاهده الناس ويعاينون - 00:04:42  
من اكرام الله سبحانه وتعالى اولياته واصفيائه نصره له ودفعه عنهم ومدده لهم بالمعونة والتوفيق كل هذا من براهين ولدائل وحدانية الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله ونظير هذا البرهان العقوبات - 00:05:13  
التي يعجلها الله للباغين والقاطعين والظالمين وال مجرمين بحسب جرائمهم عقوبات يشاهدها الناس رأي العين نعم يعني الظالم آآآ يمهله الله سبحانه وتعالى ولا يهمله. كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد - 00:05:13

فهو سبحانه وتعالى يمهد ولا يهمل ويعاين الناس من العقوبات المعجلة للبغاء والظلمة والطغاة يرى الناس بس عقوبات مؤجلة يشاهدونها في هذه الحياة الدنيا وهذا مثل ما ذكر نظير البرهان السابق في باب الاحسان يكرم - [00:05:39](#)  
والله المحسنين وفي باب الظلم والبغى يعاقب الله سبحانه وتعالى البغاء المعتدين. نعم عقوبات يشاهدها الناس رأى العين ويتيقنون ان ذلك جزاء وعقوبة لتلك الجرائم. ويتيقنون ان ذلك جزاء وعقوبة لتلك الجرائم. هنا ايضا ينبغي ان يتتبه على امر يعني -

[00:06:07](#)

احيانا بعض بعض الحوادث التي تكون من فيضانات او زلازل او اشياء من هذا القبيل يعني بعض الناس يتوجه بوصفها بانها اه عقوبات لهؤلاء ويجزم بانها عقوبة فمثل هذا التيقن والجزم انها عقوبة لكل من - [00:06:36](#)  
اه من اه نزلت به تلك الزلازل او الفيضانات او نحو ذلك الجزم بانه في كل حال من هذه الاحوال محل نظر. محل نظر وعلى كل حال يخشى يعني لا يجزم لكن يخشى ان يكون من العقوبات - [00:07:09](#)  
وآلا لكن التيقن والجزم في بعض هذه الحالات محل نظر لكن بعض الظلمة ربما قد يصل الحال في في هذا المقام بالجزم ان هذه عقوبة له على افعاله بخلاف - [00:07:35](#)

العامة او الحوادث ليس العقوبات وانما الحوادث العامة التي تحصل البلاء يعم البلاء يعم لكنه آلا لكن يبعث الناس على احوالهم واعمالهم ونياتهم نعم. قال رحمة الله فمن تأمل وسمع الواقعه وايام - [00:07:56](#)  
الله في الخلق وعلم ارتباطها بأسبابها الحسنة والسيئة علم بذلك وحدانية الله وربوبيته مال عده وسعة فضله فضلا عن الاستدلال بها على وجوده ووجوب وجوده. نعم يعني في هذه قدر الزائد على - [00:08:24](#)

الاستدلال بها على الوحدانية آلا على وجود الله وجوب وجودة وانما فيها دلالة على كماله على فضله على انعماته على احسانه على عظيم رحمته على كرمه. على شدة بطيشه وانتقامه وعقوبته. نعم - [00:08:44](#)  
ان كل ما دل على شيء من اوصافه وافعاله فانه يتضمن اثبات ذاته ووجوب وجوده وعلم استناد العوالم العلوية والسفلية اليه في ايجادها وبقائها وحفظها وامدادها بكل ما تحتاج الى - [00:09:08](#)

نعم قال رحمة الله فصل تابع لما قبله واعلم ان طرق معرفة الله واسعة جدا. وذلك بحسب حاجة الخلق وضروراتهم اليها. وكل يعبر عن عبارات اما كلية واما جزئية بحسب الحال التي تحضره وبحسب الامور التي تغلب عليه - [00:09:27](#)  
والا فكل ما خطر في القلوب وشاهدته الابصار وادركته الحواس والمشاعر وكل متحرك وساكن وكل حيوان وجماد ادلة وبراهين على وحدانية الله وايات عليه. وفي كل شيء له اية تدل - [00:09:52](#)

على انه واحد ولكن الجزئيات تسبق الى الاذهان وتفهمها القلوب تفصيليا ويحصل بها النفع والفائدة العاجلة لسهولتها وبساطتها وكونها تدرك بالبديهة فلنذكر لها امثلة وحكايات عن المتقدمين والعصريين وكل يفهم منها ما يناسبه ويليق بفهمه. في هذا الفصل - [00:10:12](#)

الذى وصفه رحمة الله بانه تابع لما قبله سيذكر الشيخ رحمة الله امثلة تفصيلية لاقامة البرهان او ذكر البرهان على وجود الله ووحدانيته وتعالى والامثلة التي يذكرها هي في الغالب جزئيات - [00:10:40](#)  
اه جزئيات كل عبر فيها بحسب حاله بحسب مداركه وفهمه على تفاوت في الناس في ذلك لكن مثل ما قال الشيخ لما تنوّع البراهين وكترت في كل شيء - [00:11:05](#)

له اية تدل على انه الواحد تجد ان المستدلين على الوحدانية كل يستدل جزئية من هذه الجزئيات الدالة على وحدانية الرب وكماله سبحانه وتعالى. وسرد الشيخ رحمة الله امثلة كثيرة جدا لقديامي ومعاصرين كما وصف رحمة الله تعالى في - [00:11:27](#)  
آلا طريقة استدلالهم بهذه الجزئيات على وحدانية الله سبحانه وتعالى. اذا عرفنا ان كل شيء يدل الوحدانية في كل شيء له اية اي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى فاذا كانت الدلائل هي في كل - [00:11:56](#)  
بشيء فلا غرابة ان نرى اه تنوّع الاستدلال وتنوّع ما يذكر من جزئيات في الاستدلال على وحدانية الله. كل بما فتح الله سبحانه وتعالى

عليه. من برهان في هذا المقام - 00:12:18

نعم. قال رحمة الله سئل بعضهم بم عرفت ربك؟ فقال ان البعرة تدل على البعير واثار السير تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الاتدل - 00:12:41

على اللطيف الخبير نعم يعني هذه هذا الان آآ رجل سئل في الغالب انه من الاعراب يعيش في الbadia بين الابل لا يرى الا الابل و السماء والارض والجبال فاستدلله في محيط هذا الذي - 00:13:01

هو يعيشه بشكل يومي. فلما قيل له بما عرفت ربك؟ قال ان البعرة تدل على البعير. ان البعرة تدل على البعير يعني عندما يرى البعرة وهي الرجيع الذي يخرج من من - 00:13:21

عندما يراه يدرك انه في هذه المنطقة بعير او مر بها بعير. فالبعرة تدل على البعير والخطوة تدل المسيح اذا رأيت اثر خطوة في الارض تقول ان هذا هذه الارض مر من منها رجل. او مر منها دابة او مرت حية - 00:13:41

بحسب نوع الخطوة التي تراها امامك. فالخطوة تدل على المسير وتدل ايضا على اهو دابة او انسان او حية او غير ذلك يدرك مما يرى من اثر. فالبعرة تدل على البعير - 00:14:06

والخطوة تدل على المسير هذه المقدمة النتيجة لهذه المقدمة عندما ينظر الانسان في السماء ذات الابراج والارض ذات الفجاج والبحار ذات الامواج الاتدل على خالق عظيم موجودا لهذه الاشياء متقن في صنعها. هذا لا ريب فيه. اذا كانت خطوة تدل على المسير - 00:14:26

فكيف بهذا العالم العظيم المتقن خلقا وابداعا واتقانا فلا شك ان هذه السماء والارض والجبال والبحار والامواج وغير ذلك من مخلوقات الله العظيمة كلها براهين على كمال خالقها مبدئيا سبحانه وتعالى قال رحمة الله واجتمع طائفة من الملاحدة ببعض اهل العلم اظنه ابا حنيفة - 00:14:56

رحمه الله فقالوا ما الدلالة على وجود الصانع؟ فقال لهم دعوني فخاطري مشغول بامر غريب قالوا ما هو؟ قال بلغني ان دجلة بلغني ان في دجلة سفينه عظيمة مملوءة من اصنام - 00:15:28

مملوءة من اصناف الامم العجيبة وهي ذاهبة وراجعة من غير احد يحركها ولا ربان يقوم عليها فقالوا له مجنون انت؟ قال وما ذاك؟ قالوا هذا يصدقه عاقل. فقال لهم فكيف صدق - 00:15:48

ان هذا العالم بما فيه من اصناف والانواع والحوادث العجيبة. وهذا الفلك الدوار للسيار. يجري وتجري في هذه الحوادث بغير محدث وتحرك هذه المحركات بغير محرك فرجعوا على انفسهم باللام. نعم هذه - 00:16:08

هذه تنقل عن ابي حنيفة رحمة الله تعالى اه قد ذكرها الحافظ ابن كثير رحمة الله في اول تفسير سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم - 00:16:28

تقول آآ عبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقنون. عند هذه الاية من آآ اوائل سورة البقرة ذكر ذلك وهو موجود في بعض الطبعات. موجود في بعض طبعا تفسير ابن كثير - 00:16:48

رحمه الله تعالى وهي موجودة في بعض نسخ التفسير فهل هي اصلها منه يعني مع امثلة كثيرة من هذا القبيل ذكرها رحمة الله ذكر شيئا عن ابي حنيفة وعن آآ الشافعي - 00:17:08

وان ما لك واحمد بن حنبل ذكر امثلة كلها من هذا القبيل في باب الاستدلال على على وحدانية الله سبحانه وتعالى. فهل هي من كلامه او من لحق بعض النساقي؟ لا ادري لكنها - 00:17:28

يعني آآ في بعض طبعا لتفسير ابن كثير موجودة وبعض الطبعات المحققة حذف آآ منها ذلك لربما انه يكون من لحق بعض النساخ او نحو ذلك. آآ ان جماعة من الملاحدة جاءوا الى احد الولاة وطلبوها من يناظرهم فدعوا لهم ابا حنيفة - 00:17:47

فتاخير شيئا ما في المجيء ولما وصل سأله عن تأخره فقال كت كان بيني وبينه نهر دجلة وانتظر قاربا حتى اعبر ما ما وجدت قاربا ثم جاءت كاخشاب وتجمعت بنفسها وجاءت المسامير وتسمرت في هذه حتى اصبح امامي سفينه - 00:18:17

وركبت فيها فعبرت وجئت اليكم فقالوا هذا الكلام لا يقبل وهذا الذي جاء يناظرونـه هذا كلام لا يقبل كيف تكون سفينـة وتنـجـمـعـ اخـشـابـ وـدونـ انـ انـ يـجـمـعـهاـ اـحـدـ وـانـ يـعـمـلـ عـلـىـ تـسـمـيـرـهـاـ فـيـ اـمـاـكـهـاـ هـذـاـ مـاـ يـمـكـنـ 00:18:47

ولا يقبل فقال لهم هو اراد ذلك قال لهم اذا كيف قبلت عقولكم ان هذه السماوات المتقنة والارض وخذ شيء من ذلك كيف قبلت عقولكم انها وجدت هكذا صدفة من غير موجـ 00:19:10

وـانتـ لمـ تـقـبـلـواـ قـطـعـةـ صـغـيرـةـ جـداـ انـ الـاـ يـكـوـنـ لـهـاـ انـ تـكـوـنـ تـصـنـعـتـ بـغـيـرـ اـنـ يـكـوـنـ هـنـاـكـ مـنـ عـمـلـ عـلـىـ صـنـعـهـاـ فـالـحـاـصـلـ اـنـ هـذـاـ مـاـ يـسـتـدـلـ بـهـ وـالـاـمـرـ كـمـاـ ذـكـرـ الشـيـخـ فـيـ المـقـدـمـةـ يـعـنـيـ فـيـ كـلـ مـقـامـ 00:19:30

يـذـكـرـ بـمـاـ يـنـاسـبـ هـذـاـ مـقـامـ لـكـ هـذـهـ الـاـمـلـةـ الـذـيـ يـذـكـرـ الشـيـخـ تـفـتـحـ طـالـبـ الـعـلـمـ اـيـهـ دـهـ اـفـاقـاـ فـيـ هـذـاـ بـابـ بـابـ اـهـ الدـلـائـلـ وـالـبـرـاهـيـنـ عـلـىـ وـحـدـانـيـةـ اللـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ نـعـمـ 00:19:50

قال رـحـمـهـ اللـهـ وـقـيـلـ لـبـعـضـهـمـ بـمـ عـرـفـتـ رـبـكـ ؟ـ فـقـالـ هـذـهـ النـطـفـةـ الـتـيـ يـلـقـيـهـاـ الـفـحـلـ فـيـ رـحـمـ الـانـثـىـ فـيـطـورـهـاـ اللـهـ مـنـ نـطـفـةـ الـىـ عـلـقـةـ الـىـ مـضـغـةـ الـىـ اـخـرـ اـطـوـارـهـ.ـ فـيـكـونـ بـشـرـاـ سـوـيـاـ كـامـلـاـ 00:20:10

الـاعـضـاءـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ لـهـ سـمـعـ بـهـ سـمـعـ بـهـ اـصـوـاتـ وـبـصـرـ بـهـ مـشـاهـدـاتـ كـلـ يـهـتـدـيـ بـهـ الـىـ مـصـالـحـهـ وـيـدـانـ بـيـطـشـ بـهـماـ وـيـعـمـلـ بـهـماـ الـاعـمـالـ الـدـقـيـقـةـ وـرـجـلـانـ يـمـشـيـ بـهـماـ وـاعـضـاؤـكـ كـثـيرـةـ خـلـقـتـ لـمـنـافـعـ اـخـرـ مـعـرـوـفـةـ وـلـهـ مـنـافـذـ يـدـخـلـ مـنـهـاـ مـاـ يـغـذـيـ الـبـدـنـ وـمـنـافـذـ اـخـرـ 00:20:30

يـخـرـجـ مـنـهـاـ مـاـ يـضـرـهـ.ـ وـقـدـ رـكـبـ هـذـاـ تـرـكـيـبـ الـعـجـيـبـ الـذـيـ لـوـ اـجـتـمـعـتـ الـخـلـقـ عـلـىـ اـيـجادـ شـخـصـ وـاـحـدـ عـلـىـ هـذـاـ الـخـلـقـ الـمـحـكـمـ الـعـجـيـبـ لـعـجـزـتـ مـعـارـفـهـمـ وـقـدـرـهـمـ عـنـ ذـلـكـ.ـ الـيـسـ ذـلـكـ دـلـيـلـاـ وـبـرـهـانـاـ ؟ـ عـلـىـ وـجـودـ 00:21:00

قـالـقـيـ وـعـظـمـتـهـ وـوـحـدـانـيـتـهـ قـلـتـ وـقـدـ ذـكـرـ اللـهـ هـذـاـ الـبـرـهـانـ فـيـ كـتـابـهـ فـيـ اـسـالـيـبـ مـتـنـوـعـةـ.ـ نـعـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ذـكـرـ هـذـاـ الـقـرـآنـ فـيـ كـتـابـهـ بـاـسـالـيـبـ مـتـنـوـعـةـ.ـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ اـسـتـمـعـنـاـ اـلـيـهـ الـيـوـمـ فـيـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ فـيـ دـعـوـةـ نـوـحـ عـلـيـهـ 00:21:20

الـسـلـامـ لـقـوـمـهـ مـنـ الـبـرـاهـيـنـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ نـوـحـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ لـقـوـمـهـ لـيـعـظـمـوـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـيـقـدـرـوـهـ حـقـ قـدـرـهـ وـيـفـرـدـوـهـ الـعـبـادـةـ وـالـتـوـحـيدـ وـالـاـخـلـاـصـ مـنـ جـمـلـهـ هـذـهـ الـبـرـاهـيـنـ مـاـ ذـكـرـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ دـعـوـةـ نـوـحـ لـقـوـمـهـ لـمـ قـالـ لـهـمـ آـآـ مـاـ لـكـمـ لـاـ تـرـجـونـ اللـهـ 00:21:44

اوـقـدـ خـلـقـكـمـ اـطـوـارـهـاـ هـذـاـ هـوـ الـبـرـهـانـ الـذـيـ تـحـدـثـ عـنـهـ الشـيـخـ هـنـاـ وـقـدـ خـلـقـكـمـ اـطـوـارـهـ.ـ فـهـذـاـ هـذـهـ الـاـطـوـارـ فـيـ خـلـقـ الـاـنـسـانـ هـيـ مـنـ بـرـاهـيـنـ وـدـلـائـلـ وـوـحـدـانـيـةـ اللـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ خـلـقـ الـاـنـسـانـ مـنـ نـطـفـةـ مـنـ مـاءـ مـهـيـنـ.ـ ثـمـ هـذـهـ النـطـفـةـ مـنـ 00:22:13

الـمـهـيـنـ تـتـحـوـلـ الـىـ عـلـقـةـ قـطـعـةـ صـغـيرـةـ مـنـ الدـمـ ثـمـ عـلـقـةـ تـتـحـوـلـ الـىـ مـضـغـةـ قـطـعـةـ صـغـيرـةـ مـنـ الـلـحـمـ ثـمـ تـكـسـىـ ثـمـ تـكـوـنـ عـظـامـاـ ثـمـ تـكـسـىـ عـظـامـ لـحـمـاـ ثـمـ يـشـقـ فـيـهـ السـمـعـ وـبـصـرـ وـالـاعـضـاءـ 00:22:35

بـهـذـاـ الـاتـقـانـ حـتـىـ يـخـرـجـ اـنـسـانـاـ سـوـيـاـ وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـولـ وـفـيـ اـنـفـسـكـمـ اـفـلـاـ تـبـصـرـوـنـ وـيـقـولـ سـنـرـيـهـمـ اـيـاتـنـاـ فـيـ الـاـفـاقـ وـفـيـ اـنـفـسـهـمـ.ـ هـذـهـ هـذـهـ النـفـسـ وـاـطـوـارـهـاـ اوـ خـلـقـهـاـ النـفـسـ الـبـشـرـيةـ وـاـطـوـارـ خـلـقـهـاـ هـذـاـ كـلـهـ مـنـ دـلـائـلـ وـوـحـدـانـيـةـ اللـهـ وـانـ 00:23:00

هـذـاـ خـلـقـ بـهـذـهـ الـاـطـوـارـ وـبـهـذـاـ الـاتـقـانـ هـوـ دـلـيلـ عـلـىـ كـمـالـ مـنـ خـلـقـهـ خـلـقـهـ فـيـ اـحـسـنـ تـقـوـيمـ فـالـحـاـصـلـ اـنـ هـذـاـ مـنـ بـرـاهـيـنـ الـوـحـدـانـيـةـ وـحـدـانـيـةـ اللـهـ وـايـظـاـ هـوـ مـنـ بـرـاهـيـنـ الـبـعـثـ وـالـنـشـورـ كـمـاـ فـيـ اوـاـئـلـ سـوـرـةـ الـحـجـ 00:23:30

نـعـمـ.ـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـقـيـلـ لـاـخـرـ بـمـ اـعـرـفـ اللـهـ ؟ـ فـقـالـ بـاـيـصـالـهـ النـعـمـ اـلـىـ خـلـقـهـ قـوـتـ الـحـاجـةـ وـالـضـرـورـةـ اـلـيـهـ.ـ هـذـاـ الغـيـثـ يـنـزـلـهـ وـقـتـ الـحـاجـةـ.ـ وـيـرـفـعـهـ اـذـاـ خـيـفـ مـنـهـ الـضـرـرـ.ـ وـهـذـاـ الـفـرـجـ 00:23:55

لـبـعـضـهـمـ بـمـ اـعـرـفـتـ رـبـكـ ؟ـ قـالـ بـنـقـضـ الـعـزـائـمـ وـالـهـمـ.ـ وـمـعـنـيـهـ ذـكـرـ اـنـ الـعـبـدـ يـعـزـمـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ اـمـورـهـ عـزـماـ جـازـماـ مـصـمـماـ لـاـ تـرـدـ فـيـهـ.ـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ تـنـتـقـضـ هـمـتـهـ وـيـنـحـلـ عـزـمـهـ اـلـىـ تـرـكـهـ 00:24:15

وـالـاـ اـمـرـ اـخـرـ يـرـىـ فـيـهـ مـصـلـحـتـهـ.ـ وـمـاـ ذـاكـ اـلـاـ لـانـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ.ـ يـصـرـفـ الـقـلـوبـ كـمـاـ يـصـرـفـ الـقـلـوبـ يـصـرـفـ الـقـلـوبـ وـمـاـ ذـاكـ اـلـاـ لـانـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ يـصـرـفـ الـقـلـوبـ كـمـاـ يـدـبـرـ كـمـاـ يـدـبـرـ الـاـبـدـانـ وـقـدـ 00:24:35

عـنـ بـعـضـ مـاـ يـعـزـمـ عـلـيـهـ لـطـفـاـ بـهـ وـابـقـاءـ عـلـىـ اـيـمـانـهـ يـصـرـفـهـ.ـ وـقـدـ يـصـرـفـهـ عـنـ بـعـضـ مـاـ يـعـزـمـ عـلـيـهـ لـطـفـاـ بـهـ وـابـقـاءـ عـلـىـ اـيـمـانـهـ وـدـيـنـهـ فـيـتـلـطـفـ بـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـشـعـرـ فـنـسـأـلـهـ الـلـطـفـ فـيـ الـاـمـورـ كـلـهـ وـالـتـيـسـيرـ 00:24:58

اليسري هذا من اللطائف في براهين الاستدلال على الوحدانية. سئل آرجل بما ربك قال بنقض العزائم وحل الهم. بنقض العزائم وحل الهم. آهذا نوع من انواع البراهين والشيخ وضع المعنى قال قال هذا الرجل لما سئل بما عرفت ربك؟ قال بنقبل عزاء محل الهم. يعني يكون المرء مثلا خارجا من - 00:25:18

بيته عازما على امر ما خرج الا لاجله. ثم يجد ان انه في خروجه يأتي ما ينقضه ويغير من سيره ويغير من ما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:25:50

فهذا برهان على وجود رب عظيم مدبر متصرف في هذا الكون متصرف في هذا الخلق عطاء ومنعا قبضا وبساطا عزا وذلا حياة وموت. كل ذلك بتصريف الله سبحانه وتعالى هداية وظلالا. كل ذلك - 00:26:10

من تصريف رب سبحانه وتعالى. فهذا من براهين الوحدانية هذا المستدل لما سئل بما عرفت ربك ذكر هذا البرهان. قال العزائم وحل الامام بمعنى انه يكون عازم على امر يخرج من اجله ليس في ذهنه الا ذلك الامر. ثم يجد انه سلك طريقا اخر. وصار مسارا اخر وقصد - 00:26:33

الى امر اخر فهو من جهة برهان على الوحدانية ومن جهة دليل على وجوب التوكل على الله وتفويض الامور اليه سبحانه وتعالى لان الامر كله بتدبیره وطوع تسخیره سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله وسئل بعضهم بما عرفت ربك؟ فقال - 00:26:58

كم كنت مكرورا ففرج كريبي و كنت مريضا فدعوتة فشفاني و كنت فقيرا فاغناني و كنت ضالا عن الهدى فتلطف بي وهداني وليس هذا الامر لي وحدي. فكم له على عباده من هذه النعم وغيرها مما لا - 00:27:29

حصر له ولا عد وهذا يضطريني الى الاعتراف بوحدانية بودهانيته وقدرته ورحمته. نعم يعني هذا البرهان في من دلائله قول الله سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض - 00:27:49

الله مع الله قليلا ما تذكرون فمن براهين الوحدانية اجابة الله دعوات المضطربين وتنفيسيه لكريات المكروبين وهذا من براهين الوحدانية وسبق ان اشار الشيخ الى ذلك والى بعض الادلة عليه نعم. قال رحمة الله وقيل لبعضهم بم عرفت الله؟ فقال قد رأينا ورأى الناس في الدنيا - 00:28:08

طارع البغاء المجرمين وعواقبهم الوخيمة كما رأينا ورأوا في المحسنين عواقبهم الحميدة فجعل للعباد نموذجا فجعل للعباد نموذجا من التواب والعقاب ليعرفوه ويختضعوا له وحده ويعبدوه وحده نعم يعني هذا البرهان الذي اجاب به بعضهم عندما سئل بما عرفت ربك هو الذي اشار اليه رحمة الله في اخر الفصل - 00:28:39

السابق مر معنا اليوم فاستدل بهذا البرهان بايصاله سبحانه وتعالى الثواب المعجل للمحسنين العقوبة للطغاة والظالمين نعم. قال رحمة الله هذا نموذج من آيات الثواب والعقاب يعني الذي يكون في الدار - 00:29:09

الاخيرة نعم قال رحمة الله وقيل لآخر بم عرفت الله؟ فقال بايصاله النعم الى خلقه وقت الحاجة والضرورة اليها هذا الغيث ينزله وقت الحاجة ويرفعه اذا خيف منه الضرر وهذا الفرج يأتي اذا اشتدت الازمات وهذه - 00:29:29

طالب تأتي منه وقت الحاجة اليها وهذه اعضاء الادمي وقواه يعطيها الله ايها شيئا فشيئا بحسب اليها فهل يمكن ان تكون هذا؟ فهل يمكن ان تكون هذا فهل يمكن ان تكون هذا الامر صدفة؟ لان هذه. نعم. فهل يمكن ان تكون هذه الامر صدفة؟ ام يعلم بذلك علم اليقين - 00:29:51

ان الذي اعطاهم ايها وقت الحاجة والضرورة هو الرب المعبد الملك المحمود. نعم فهل يمكن ان يكون هذا صدفة بدون الامر او فهل يمكن ان تكون هذه الامر صدفة؟ نعم. قال رحمة الله قلت ومن هذا الباب ما - 00:30:18

اتكلم فيه من معرفة الله فانه لما كانت حاجة العباد الى معرفة الله فوق جميع الحاجات والضرورة اليها تفوق جميع الضرورات يسرها الله لعباده ونهج لهم طرقها وفتح لهم ابوابها - 00:30:38

واوضح ادلتها وذلك لشدة الحاجة اليها وسعة رحمة الله واحسانه. هذى تعتبر قاعدة في هذا الباب ان حاجة العباد الى الشيء عندما تكون اشد فان الوسائل لتحصيله ونيله تكون اكثرا. وليس هناك حاجة في العباد الى شيء - 00:30:58

اعظم من حاجتهم الى معرفة الله وتعظيمه وتوحيده. وهذه المعرفة والتوحيد لله سبحانه وتعالى هي حياة الحقيقة. ولهذا حاجته الى هذه المعرفة والتوحيد هي اعظم من حاجته الى الطعام والشراب والهواء - [00:31:24](#)

لان بهذه الاشياء حياة البدن اما توحيد الله سبحانه وتعالى فهو حياة القلوب او من كان ميتا احييئناه ولا يمكن ان تحيي القلوب الا بهذه المعرفة والتوحيد لله سبحانه وتعالى ولما كان امر التوحيد - [00:31:44](#)

هذا المقام وبهذه المكانة كانت الدلائل عليه والبراهين الموجبة تتحقق توحيد الله سبحانه وتعالى كانت اكثرا من غيرها. نعم قال رحمه الله وقيل لبعضهم بما يعرف الله؟ فقال يعرف بأنه علم الانسان ما لم يعلم - [00:32:04](#)

خرج من بطن امه لا يعلم شيئا فاعطاه الات العلم ويسره له اسبابه فلم ينزل يتعلم امور دينه حتى صار عالما ربانيا ولم ينزل يتعلم امور دنياه حتى صار ماهرا مخترعا للعجائب ويسره له كل سبب - [00:32:31](#)

ينال به ذلك نعم في سورة النحل اشارة الى هذا البرهان في قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافندة لعلكم تشكرون. فهذا من البراهين هذا من - [00:32:51](#)

مثل ما قال اه الشیخ ان احدهم سئل بما عرف الله قال بانه علم الانسان ما لم يعلم. خرج من بطن امه لا يعلم شيئا فاعطاه الات العلم وجعل لكم السمع والابصار والافندة اعطاء الات العلم ويسره له اسباب التعلم - [00:33:11](#)

وسائل التعلم فهذا كل من البراهين على الوحدانية. نعم. قال رحمه الله ومن عجيب الامر ان اللوح اذا كتب فيه وشغل بشيء من الاشياء لم يسع غيرها ولم يمكن ان يكتب فيه شيء اخر قبل - [00:33:31](#)

وحين ما كتب فيه وقلب الانسان لا يزال يحفظ ويعقل الامور والمعارف المتنوعة. وكلما وكلما وسعت معارفه وغزير علمه قويت حافظته واشتدت ذاكرته وتوسعت افكاره. فهل هذه الامر في طوق البشر - [00:33:52](#)

وقدرتهم ام هذا من اكبر البراهين على عظمة الله ووحدانيته وكماله وسعة رحمته القلب مثل ما يشير الشیخ رحمه الله وعاء للعلم والقلوب اوعية لعلم وتتجد التفاوت الكبير في في القلوب فيما تعي من العلم - [00:34:12](#)

فيما تعي من العلم فهناك قلوب وعات علماء غزيرا واسعا كبيرا جدا ومنهم آآ وعات علماء قليلا. لكن العجيبة التي يذكر الشیخ رحمه الله ان هذا القلب قطعة صغيرة جدا - [00:34:38](#)

وعادة حفظ المعلومات في كتاب تكتبه اذا مثلا كان الكتاب او الوراق التي تكتب فيها عشرين ورقة. ان ملائتها بالكتابة من اول بسطر الى اخره وقدرها مع شح الوراق لا يفعلون مثل فعلنا الان مع وفرة الوراق - [00:35:01](#)

كان الواحد منهم يكتب من اول الورقة من ركتها من اساسها الى طرفها ويصغر خطه مضطرا الى ذلك حتى تستوعب الوراق القليلة عنده ما يكتب. فاذا انتهت الوراق التي عنده - [00:35:30](#)

لا يمكن ان يكتب فيها شيئا الا بمحو المكتوب الا بمحو المكتوب في هذه الوراق فاذا محاه امكنه ان يكتب في غيره لكن القلب هذا هذا الصغير كم يحفظ من المعلومات - [00:35:47](#)

وكلما زادت المعلومات تجد في هذا القلب متسع لها. وكلما زادت متسعها لها. حتى ان من الخلق من الله بغزاره في في العلم تكون في صدرهم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - [00:36:05](#)

تكون في صدره ومهما آآ يحملها في صدره علم غزير يحمله في صدره. عندما تتأمل ما يحفظ به يمتلأ يمتلئ ان كان كتابة امتلأ وان كان تسجيلا امتلأ. لكن هذا القلب امره عجب مع صغره - [00:36:25](#)

آآ لا يزال فيه متسع لا يزال فيه متسع حتى ان من الخلق من من يكرمه الله يعي قلبه علماء غزيرا لا يعيه غيره ولا ولا يقرب ايضا غيره منه. فالحاصل ان هذا ايضا من البراهين على قال من اكبر - [00:36:51](#)

براهين على عظمة الله ووحدانيته كماله وسعة رحمته ثم استمر رحمه الله في عد هذه اللطائف والبراهين المتنوعة سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:37:18](#)

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:37:39](#)